الرسالة الثانية عشرة

العيش حياة غالبة إذ نملك في الحياة لنصبح أورشليم الجديدة كمدينة الحياة

قراءة الكتاب المقدس: رو ٥:١٧، ٢١؛ ١٤:١٧–١٨؛ مر ٤:٢٦–٢٩؛ لو ١٧:٢١؛ مت ٢٤:١٤

١. **الحياة الكنسية الأصيلة هي حياة الغالب، ويتعين على جميع الغالبين في العهد الجديد أن يكونوا ملوكًا، أولئك الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر ليملكوا في الحياة– رو ٥:١٧:**

أ. كوننا أنبياء عينهم الله وكهنته، نحن أيضًا ملوك كي نسمح لله بأن يملك فينا ومن خلالنا على كل أعدائه؛ يتعين على المؤمنين في العهد الجديد أن يكونوا تحقيقًا لرمز الملوك، والكهنة، والأنبياء في تدبير الله:

١– في العهد الجديد، نرى أن كل المؤمنين قد نالوا الخلاص ليكونوا ملوكًا وكهنة؛ عندما يتحدث الكاهن نيابة عن الله ، يصبحون الناطقين باسم الله، فهم الله، وهؤلاء هم الأنبياء.

٢– إن التنبؤ (النطق بالمسيح للناس) يجعلنا غالبين؛ التنبؤ هو وظيفة الغالبين– ١ كو ١٤:٤؛ ١ بط ٤:١٠–١١.

ب. إذا بلغنا مستوى ملك في حياة المسيحية، فنحن لا زلنا دون المستوى المطلوب؛ قد نقول إننا نتمتع بالمسيح، ولكن لأية درجة، إلى أي حد، نتمتع بالمسيح؟

ج. قد يكون تمتعنا بالمسيح ليس إلّا «ارتفاع بوصة واحدة»، ولكن المسيح غير محدود؛ إذ يتعين على تمتعنا بالمسيح أن يرتقي إلى مستوى الملوكية؛ يجب أن ننال نعمة فوق نعمة إلى درجة أن النعمة تملك فينا كيما نكون رعاة صالحين لنعمة الله المتنوعة– في ٣:١٣؛ يو ١:١٦؛ رو ٥:٢١؛ ١ بط ٤:١٠؛ أف ٣:٢.

د. إن خلاص الكامل هو كي نملك في الحياة بفيض النعمة وعطية البر (رو ٥:١٧، ٢١)؛ عطية البر هي فداء الله

القانوني المطبق علينا بطريقة عملية. النعمة هي الله ذاته كزادنا كلي الكفاية من أجل خلاصنا العضوي.

٢. **إن سفر الرؤيا، الكتاب الأخير في الكتاب المقدس، هو سفر حول الغالبين؛ في الإصحاحين ٢ و٣، يكرر الرب العبارة التالية سبع مرات: «الذي يغلب» (٢:٧، ١١، ١٧، ٢٦؛ ٣:٥، ١٢، ٢١)؛ هذه دعوة بسبعة أضعاف، لنا نحن المؤمنين به، الذرية الروحية لأبينا العظيم إبراهيم لنكون خاصته الغالبين، أولئك الذين يهزمون كل الشواش الشيطاني وينتصرون في التدبير الإلهي (رو ٨:٣٧؛ ٢ كو ٢:١٧):**

أ. من وجهة نظر الله، هناك أربعة أجناس رئيسية من الناس: جنس آدم، جنس إبراهيم حسب الجسد (تكوين ١٣:١٦)، وجنس إبراهيم حسب الروح (١٥:٥؛ غل ٣:٧، ٢٩)، وجنس الغالبين؛ علينا أن نعلن بتمرين روح إيماننا أننا ننتمي لجنس الغالبين (٢ كو ٤:١٣).

ب. إن سفر الرؤيا يرينا أنه بدون الغالبين ليس هناك سبيل للمسيح أن يعود؛ نحن نعلم أن المسيح طريقنا (يو ١٤:٦)، ولكن من أعماق قلبه، يود الرب أن يقول للغالبين أنهم هم طريقه؛ الغالبون هم الطريق الذي من خلاله يعود المسيح (رؤ ١٩:٧–٩؛ مز ٤٥:١٣–١٤).

ج. ليباركم الله ليجعلكم غالبين اليوم، تعيشون حياة هي الحياة التي تملكون فيها؛ هذه البركة الفريدة هي البركة الأبدية لله الثالوث الذي يزود نفسه فينا من أجل استمتاعنا– ٦:٢٢–٢٧؛ ٢ كو ١٣:١٤؛ أف ١:٣؛ غل ٣:١٤.

٣. **حتى يتسنى لنا أن نملك في الحياة ونكون خاصة الله الغالبين، يتعين علينا أن نرى أننا ولدنا ثانية بحياة إلهية، وروحية، وسماوية، وملكية، وملوكية؛ قال الرب: «هكَذَا مَلَكُوتُ اللهِ: كَأَنَّ إِنْسَانًا يُلْقِي الْبِذَارَ عَلَى الأَرْضِ»– مر ٤:٢٦؛ ١ يو ٣:٩:**

أ. هذه البذرة هي بذرة الحياة الإلهية (١ يو ٣:٩؛ ١ بط ١:٢٣)

التي غرست في المؤمنين، ما يدل على أن ملكوت الله، الذي هو نتاج وهدف إنجيل الله، والكنيسة في هذا العصر (رو ١٤:١٧) هو مسألة حياة، حياة الله، الحياة التي تبرعم، وتنمو، وتثمر، وتنتج حصادًا (١ كو ٣:٦–٩؛ رؤ ١٤:٤، ١٥–١٦).

ب. إن ملكوت الله هو المسيح ذاته (لو ١٧:٢١)؛ وبصفته الله الثالوث في البشرية (كو ٢:٩) هو بذرة «جينوم» ملكوت الله المغروس في شعب الله المختار كي ينمو فيهم، ويعيش فيهم، ويحقق تعبيره من خلالهم كيما يتطور إلى حيز ملك الله (مر ٤:٢٦–٢٩؛ ١ كو ٣:٩).

ج. إن العنصر الجوهري لمجمل تعليم العهد الجديد أن الله الثالوث قد تجسد لكي يغرس ذاته في شعبه المختار كيما يتطور فيهم إلى ملكوت؛ هدف الله هو التطور الكامل لملكوت الله:

١– في الأناجيل نرى زراعة البذرة، جينوم ملكوت الله– مر ٤:٣، ١٤؛ مت ٩:٣٥.

٢– في سفر الأعمال نرى تكاثر وانتشار هذه الزراعة عبر الآلاف من الزارعين الذين نالوا هذه البذرة، جينوم ملكوت الله– ٦:٧؛ ١٢:٢٤؛ ١٩:٢٠.

٣– في الرسائل نرى نمو البذرة، جينوم ملكوت الله– ١ كو ٣:٦، ٩؛ ٢ بط ١:٣، ١١.

٤– إن حصاد هذه البذرة نجده في سفر الرؤيا مع جنى الباكورة والحصاد– ١٤:٤، ١٥–١٦؛ مر ٤:٢٩؛ مت ١٣:٣٩.

٥– إن الملك الألفي سيكون التطور الأقصى لجينوم للملكوت مع الابن كملك والغالبين كملوك معه– «الشعب ذو الجينوم الملكي»– رؤ ٢٠:٦.

٦– إن أورشليم الجديدة؛ ملكوت الله الأبدي، هي التطور الأكمل لبذرة الملكوت، للجينوم الذي غرسه يسوع الناصري في الأناجيل الأربعة– رؤ ٢١:٢؛ ٢٢:١، ٣، ٥؛ ٥:١٠؛ ٣:١٢؛ ١١:١٥؛ ١٩:٦؛ مز ١٤٦:١٠.

٧- علينا أن نكون واحدًا مع الرب لكي نكرز بإنجيل ملكوت لكل المسكونة من أجل تكاثر وتطور البذرة، جينوم الملكوت، لإكمال هذا العصر- مت ٢٤:١٤.

٤. **من حيث الاختبار، فإن الملك في الحياة يعني أن نكون تحت حكم الحياة الإلهية:**

أ. المسيح هو نموذج للمُلك في الحياة بعيشه تحت حكم حياة الآب الإلهية- قارن مع مت ٨:٥-١٣.

ب. بولس هو مثال لإنسان كان في حياته وخدمته تحت حكم الحياة الإلهية- ٢ كو ٢:١٢-١٤.

ج. هناك ضرورة لأن يمارس جميع المؤمنين الذي نالوا فيض النعمة وعطية البر حياة التقيد بالحياة الإلهية والخضوع لمحدوديتها؛ فالحياة تحت حكم الملكوت هي حياة بر، وسلام، وفرح في الروح القدس؛ فأن نعيش هكذا يعني أن نخدم المسيح كعبيد، وحياة من هذا القبيل ترضي الله وتنال تزكية الناس- رو ١٤:١٧-١٨؛ قارن مع ١ كو ١٢:٣.

٥. **يكشف سفر التثنية أنه يتعين على الملك السوي أن يكون تحت إرشاد كلمة الله وتحت إشرافها، وحكمها، ومراقبتها (١٧:١٤-١٥، ١٨-٢٠)؛ وهكذا يتعين أن يكون الأمر عند شيوخ الكنائس وكل من يتطلع إلى المُلك في الحياة (٢ تي ٣:١٤-١٧):**

أ. من أجل القيام بأمور الكنيسة وإدراتها، لا بد للشيوخ أن يتشكلوا بكلمة الله (١ تي ٣:٢؛ ٥:١٧)؛ وبالنتيجة، سيكونون تحت حكومة الله، تحت حكم الله ورقابته.

ب. حينئذ، سيكون الله حاضرًا في كل قراراتهم، وسوف يمثل الشيوخ الله كي يديروا أمور الكنيسة؛ هذا النوع من الإدارة هو ثيوقراطية.

ج. تحت قيادة عزرا ونحيما، أُعيد تشكيل شعب إسرائيل العائد جماعيًا على يد الله وبذاته من خلال كلمته، ليكونوا أمة

كشهادة الله؛ إن إعادة تشكيل شعب الله هو تثقيفهم بوضع في كلمة الله كيما يتشبعوا بالكلمة– نح ٨:١–١٨.

د. إن كلمة الله هي واحد مع الروح (يو ٦:٦٣؛ أف ٦:١٧)؛ إذ من خلال قرائتنا اليومية للكلمة الإلهية، تعمل كلمة الله فينا، والروح بالكلمة يزودنا بطبيعة الله تلقائيًا مع عنصر الله، ما يجعلنا نتشكل بالله.

٦. لكي نملك في الحياة نحتاج أيضًا أن نكون تحت حكم الروح؛ إن سجل حياة يوسف هو إعلان عن حكم الروح، لأن حكم الروح هو عامل المُلك للقديس الناضج؛ إنها حياة مُلك في الحياة، في خضوع لتقييد الحياة الإلهية ومحدوديتها في حقيقة ملكوت الله، وهي أعلى من أي جانب آخر من جوانب الروح– رو ٥:١٧، ٢١؛ ١٤:١٧–١٨؛ ١ كو ٢:١٥–١٦؛ ٢ كو ٢:١٣–١٤؛ ٣:١٧–١٨؛ ٢ تي ٤:٢٢؛ رؤ ٤:١–٣:

أ. إن «خبير الأحلام»، يوسف (تك ٣٧:١٩)، حلم أنه بحسب وجهة نظر الله، يمثل شعب الله حزمًا من الحنطة ملئية بالحياة وأجسامًا سماوية مليئة بالنور (الآيات ٥–١١)؛ إذ إن حلما يوسف (الآيات ٧–٩)، وكلاهما من الله، كشفا له نظرة الله الإلهية تجاه طبيعة شعب الله ووظيفتهم والهدف منهم على الأرض.

ب. لقد حكمت أحلام يوسف حياته ووجهت تصرفاته؛ لقد تصرف بصورة هكذا سامية وعجيبة للغاية بفضل الرؤيا التي رآها في أحلامه؛ فإخوته سكبوا غضبهم (الآيات ٣٧:١٨–٣١) وانغمسوا في شهواتهم (٣٨:١٥–١٨)، لكن يوسف كبح غضبه وهزم شهوته (٣٩:٧–٢٣)، وتصرف كحزمة مليئة بالحياة وسلك كنجمة سماوية تسطع في الظلمة.

ج. كانت حياة يوسف تحت الرؤيا السماوية حياة ملكوت السماوات الموصوفة في إنجيل متّى ٥–٧؛ وإذ عاش حياة من هذا القبيل، أصبح مهيئًا بالكامل ليحكم كملك؛ فبحسب دستور

ملكوت السماوات المعلن في هذه الإصحاحات من إنجيل متّى، يجب أن نكبح غضبنا، ويجب أن نهزم شهوتنا (٥:٢١–٣٢).

د. كممثل لجانب المُلك في الحياة الناضجة، استمتع يوسف بحضور الرب وسلطانه، وازدهاره، وبركته– تك ٣٩:٢–٥، ٢١، ٢٣؛ أع ٧:٩.

ه. فمع أن يوسف كان مليئًا بالمشاعر البشرية والعواطف تجاه إخوته، حفظ نفسه بكل ما له من مشاعر تحت حكم الروح؛ لقد أنكر نفسه ووضع ذاته بالمطلق تحت قيادة الله السيادية، وتصرف كليًا بحسب ما يخدم مصالح الله وشعبه– تك ٤٢:٩، ٢٤؛ ٤٣:٣٠–٣١؛ ٤٥:١–٢، ٢٤.

و. إن يوسف مثال حي لما هو معلن في العهد الجديد؛ لقد كان شخصًا منكرًا لذاته وليس له مصالح ذاتية، أو تمتع شخصي، أو مشاعر خاصة، أو طموح ذاتي، أو أهداف شخصية؛ فكل شيء كان من أجل الله وشعب الله؛ إن إنكار يوسف لذاته، أي خضوعه لتقييد يد الله السيادية، كان مفتاحًا لممارسة حياة الملكوت– تك ٤٥:٢٤؛ مت ١٦:٢٤؛ ٢ أخ ١٠:١؛ إش ٣٠:١٥؛ في ١:٩؛ ١ تي ٥:١–٢؛ ١ تس ٣:١٢؛ ٤:٩؛ ٢ تس ١:٣؛ رو ١٢:١٠؛ ١ يو ٤:٩؛ عب ١٣:١.

ز. كان يوسف مدركًا أن الله هو الذي أرسله إلى مصر؛ فقد قال لإخوته: «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا» (تك ٤٥:٥، ٧؛ ٥٠:١٩–٢١؛ قَارن مع ٤١:٥١–٥٢)؛ هذه هي حقيقة كلام بولس في رسالة رومية ٨:٢٨–٢٩؛ لقد قبل يوسف كل ما فعل به إخوته كما من يد الله، ومنح العزاء للذين أساءوا إليه (٤٥:٥–٨؛ ٥٠:١٥–٢١)، يا للنعمة التي كانت ليوسف، ويا للروح الفاضل الذي كان فيه!

ح. يجب أن نستخدم «التلسكوب الإلهي» كي نرى ما يتخطى حيز الزمن ونعاين أورشليم الجديدة، حيث لا شيء سوى حزم ملئية بالحياة ونجوم تشع بالضياء؛ كلما نضجنا في الحياة أكثر،

قلّ كلامنا السلبي تجاه القديسين أو الكنيسة؛ لسنا نحن من له الحق ليدين الآخرين– تك ٣٨:٢٧–٣٠؛ مت ١:٣؛ ٧:١–٥.

٧. **علينا أن نرى ونبلغ الهدف من المُلك في الحياة– عندما نملك في الحياة، ونعيش تحت حكم الحياة الإلهية، فإن النتيجة هي حياة الجسد الحقيقية والعملية التي تعبّر عنها الحياة الكنسية– ١٢:١–٤، ٩–١٢، ١٥–١٨؛ ١٤:١–٩؛ ١٥:١–١٣:**

أ. بصفتنا أولئك الذين آمنوا بالمسيح، نقلنا إلى ملكوت ابن محبة الله، وفي الحياة الكنيسة– تسود المحبة (كو ١٢:١–١٣)؛ الجسد يبني نفسه في محبة (١ كو ٨:١؛ أف ٤:١؛ ١٧:٣؛ ٢:٤، ١٥–١٦؛ ٢:٥)، والمحبة هي الطريق الأفضل كي نكون أي شيء ونفعل أي شيء من أجل بنيان الكنيسة كجسد المسيح العضوي (١ كو ٣١:١٢؛ ٤:١٣–٨).

ب. إذا لم يكن لنا المسيح كمحبة، فإن كل كلامنا هو «نحاس يطن و صنجن يرن»، تصدر أصواتًا عديمة الحياة– الآية ١.

ج. إن الحياة الكنسية ليست قسم شرطة ولا محكمة جنايات، بل بيت محبة يترعرع فيه أولاد روحيون، ومشفى يتعالج فيه المرضى ويتعافون، ومدرسة يتعلم فيها الآخرون في محبة– مت ١٢:٩؛ ٢ كو ٢٩:١١؛ يو ٧:٨، ١٠–١١؛ ١ كو ٢٢:٩؛ لو ١:١٥–٧.

٨. **عندما نملك في الحياة، فإننا بذلك نسمح للمسيح الساكن فينا كنعمة أن يملك فينا «إلى حياة أبدية»؛ هذا هو اكتمال المُلك في الحياة– عب ١٦:٤؛ رو ١٧:٥، ٢١:**

أ. يو ١٤:٤ تقول: «بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ»:

١– إن حرف الجر في عبارة «إلى حياة» («للحياة» في رو ٢١:٥) يتكلم عن غاية؛ الحياة الأبدية هي الغاية التي يتجه إليها الله الثالوث المتدفق.

٢– إن حرف الجر «إلى» يعني أيضًا «ليصير» أو «ليكون».

الرسالة الثانية عشرة (تابع)

ب. عندما نتمتع بالله الثالوث المتدفق –بالآب كنبع الحياة، والابن كينبوع الحياة، والروح كنهر الحياة– فإننا ننال فيض النعمة لنصير أورشليم الجديدة كمحصلة حياة الله، مدينة الحياة؛ لذلك، فإن نتاج واكتمال مُلكنا في الحياة ينبغي أن يكون بصورة فريدة ونهائية هدف تدبير الله الأزلي– أورشليم الجديدة.